

محددات وضوابط عملية الاتصال والعرفة الدعوية



دكتور أحمد عيساوي - المجزاير

الدعوة إلى الله تعالى، وإلى دينه الإسلام فن له خصائصه ومميزاته ومحدداته الخاصة به

والموهبة بابعاده وقواعده أيضاً، ومستوى الوجودانيات الروحية بابعاده ومحاجاته الرجعية وقواعده وكل مستوى من هذه المستويات يعد بمثابة ركن رئيس في العملية الدعوية لا يمكن بأية حال من الأحوال - للدارس أو القائم بالدعوة - تجاوزه، أو إهماله. أو الإعراض عنه، مما كانت الأسباب. فالدعوة إن علم وقناة بكل قواطنات الدلائل الأصولي لصلحي العلم والشريعة، وهو الركن الأول في العملية الدعوية التي يجب على الدارس المسلم والقائم بالعمل الدعوي أن يتحققه فهما شمولياً ومتكملاً

والدعوة عن وموهبة بكل أبعاد ومعاصي الدلائل الأصولي لمفهوم الفن الإسلامي الحampil، وكل المقومات والمكونات المطرورة والغريزية للموهبة المتنوحة من الله لأنبيائه ولدعاته، وهي الركن الثاني في العملية الدعوية التي يجب على الدارس المسلم والقائم بالدعوة أن يتحققه فهما موهباً شيكلاً.

والدعوة تتقوى وأخلاص بكل أبعاد وفاعليات الحرارة الوجدانية والروحانية للمعاني والمدلولات التي تقرب - إلى حد ما - مصطلحي التقوى والإخلاص للقتل والوجودان المسلم، وهي الركن الثالث والأخير في العملية

محرر لـ الشراكمات العلمية والفنكية والثقافية والأدبية الأفقيه والعمودية الإنسانية المتاحة اليوم بين يدي دراسي الدعوة الإسلامية والقائمين بها في العالم في مطلع القرن الخامس عشر الهجري الواحد والعشرين الميلادي، بحيث تتصدر عملية استكناه وهيم البعد ومجالات وطبيعة العملية الدعوية وعيارها بالآخر، محاررها مقام التقوى الرفيع أيضاً، إذ قومن حرارة للدارس المسلم، الذي يعكف بعمق ودراية على تدوير مختلف كلابنه وجزئياتها، ليستطيع بدقة وفاعلية تحديد اركانها وقواعدها الرئيسيه وضيق كل انعادها التأثيرية الفاعلة، منطلقاً ووسيلة ام من عدول الأماء ثانياً، وعمارة وغاية، ما يزيد في تعمية ثقافة الداعية، وعميق لهمه ركن الأخلاق مناخاً ملائماً ونقيناً مع ركن النفوذ لصلة الصلاة ونجاح وفاعلية العملية الدعوية، وبغيره وعلى هنا الأساس تكون الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه المدعون المستبدلين ثالثاً، فالدعوة إلى الله تعالى، وإلى دينه الإسلام - كما قرروا إنما علم، وفن، وموهبة، والتراثي الموابد والأبعد، تحكمها مستويات ثلاثة، لا يمكن للدارس أو للقائم بالعمل السعوي أن يفهم كلابنه أو جزئياتها أو تأثيراتها، إلا ضمن هذه المستويات الثلاثة.

وفي مستوى العلم والثقافة بأبعاده وقواعده، وفهمها وفق

الدعوة إلى الله تعالى، وإلى دينه الإسلام، علم، وفن، وموهبة، وقناة ونقوى، وأخلاص، هكذا كانت منذ البدء، وهكذا انتظمت معالها على يد سيد الدعوة محمد صلى الله عليه وسلم، وهكذا توضحت طرقها الفيمية، ومسالكها التموجية، ومحدداتها الشرعية، وقناتها وقطنياتها السنوية، خلال سن العصوبة والكافنة في مكة المكرمة، وسن بناء الدولة، وتشديد أركان الكيان السياسي والاجتماعي في المدينة المطورة، والدعوة إلى الله تعالى، وإلى دينه الإسلام علم له أصوله وقواعده، وضوابطه، مؤسس في معلم التنزيل السماوي، المختزلة بشفافية ودقّة ووضوح ممارسات الأنبياء والرسلين، وفي معلم السنة المطهورة الجسدية في تطبيقات وحياة سيرة نبى الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام التي تبينها مائة وحية في سائر مجالات حياته مع صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

والدعوة إلى الله تعالى، وإلى دينه الإسلام فن له خصائصه ومميزاته ومحدداته الخاصة به، هي الفن والإشارة والحركة والإيماء، والنظرية والتوجيه، لا يستطيع خوضها غير الداعية المتمكن والداعي المهووب، وهي ثقافة أيضاً لا تستوفى إلى الله تبكرة معقدة من الممارسات والعلاقات القسمية والدينية



الدعوة فن وموهبة بكل أبعاد ومعانٍ المدلول الاصطلاحي لمفهوم الفن الإسلامي الجميل

يسعى إلى تعميق قراءة الذات.
تحسّن مفهوم وسائل ووسائل
الآخر والغير - دعوة ومدعويين -
ومن ثمّ تنويع الى أهمية عملية
الاتصال النموذجي في قرن العولمة
الوطني، وقرن الأديان والفلسفات،
قرن التأثر على الإسلام

وهنا وجب على القائمين
على نشر الدعوة في
العالمين العربي والإسلامي أن
يعملوا بخبر انتصاراتهم.
واسطة محارب الإيمان واستشعار
آيات الروحاني والوحداني، بما يفرزه
مؤشر الرسالية الستة لهم، غير
بختلف البيانات الوجودانية
لما ذهافت، فإن وجدوا مؤشر الحرارة
توقف عند درجة حرارة الإيمان،
ورقة روح الأخلاق، وبين صدق
النوجة في العملية الدعوية،
عليهم الاستمرار وتقديم المزيد من
الجهود، وإن وجدوا عكس ذلك،
فالبقاء في بيوتهم خير لضمائر
حسن الخاتمة. فقد سُكِّن عبد الله
من المشارك الكوفة في بيت وطبيع،
بعد أن كان وجيهاً بعروه، ولله دار
طول حديقتها خمسون ذراعاً

العمل الإسلامي المتاخرة اليوم على جمهور من المعمون المرهقين برسول الساوش الشفاف والإعلام والمعالي البحرين الوارد عليه كل قاتية من مختلف المشارب والشانع العائلي المتوجهة في قلع جنور الإيمان منه، ما يجعل الخطاب

الاستكمال المعرفي

وإذا قرئت الدعاء الإسلامي
اليوم الى حالة التخشش المدعوي
والناهش الاتصالى، الذي ظهر
منه الساحة الدعوية الإسلامية
اليوم، فقد تفزع لها حرارة الإيمان
والصدق والتقوى الصادقة -
المفترض توافقها فيهم نتائج
دعوية واضحة، تؤدي - بشكل او
بآخر - إلى ترتيب البيت الدعوي
من مختلف المشارب الدعوية، ودونها
تتأخر بيساً بالتراشق والتناهش
ويفصل في النهاية إلى السلام
والعدمية محلياً وإقليمياً وعالمياً
وقد ينجح الداعية المخلص الصغير
في رسم معالم دعوية هادئة بما
يوفّر له سدق تقواة وآلاهاته لله
الداعي الرسالي المتوجّل به حضارياً.
وقيل السبل الشافية التهيجي
الحادي، وحالة التخييط التهيجي
والمحركي، وأسلر الخلط التصوري
وتوسيع الإدراكي لمقاصد التبيغ
الدعوي الصحيح والسليم، الذي
يأخذ ساحة الجمهوّر الإسلامي
المعنوي يكتدر بتركيز قوي الصورة
أمام الدعاة المخلصين. فتتحقق فيهم
حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبناء وسوغ الفتنة (تجعل
 الحليم فيكم حبران)، كل هذه
الخطيبات تدفع صاحب الهم
الرسالي إلى وضع شكل سريعة
التصحيح مسار الخطأ والخطاب
الدعوي الذي قد يمسّك الدعاء
الناهشين بشكل تراجيدي أمام

الدعوية، والتي يحب على الدارس
العلم والقائم بالدعوة أن يعمها
روحيًا ووجدانياً ونفسياً.

وتأسساً من هذه المطلقات الروحية الصرفة لهذه العملية الشريعة والتميره مطلقاً وممارسة وغایة والتي يماثل ممارسيها والفالتم بها اهتمام الآباء والمرسلين خلال توجيهاته نحو الآخر، وهو يحمل إليه خطاب الله تعالى الخاص بشأنه ماله الدينية والأخروية. يجب على المترعرعين في هذا المراجع الشبوي استكمال كل العدة التكوينية والتأميمية والرياضية والنفسية والعلمية ليضمن رفع المسؤلية الشليعية العلاقة على عاتقه. ودفع الخرج المدعوي عنه وهو السعي بالمسؤول والأسئلة الذي يستنه من خلال اقتداءنا لمجهودات رجال العمل الإسلامي في مختلف عصور العمل الإسلامي التقديمة والحديثة.

ولعل رجال العمل الإسلامي اليوم أكثر وعياً وأدراكاً لخطورة هذه المهمة الرسالية من غيرهم، في حصر نعمت بالاحتياط الداعوي، حد الاختناق المقصى للقتل، والذي بمعنهه - بلاست - غثاثات العمى التي ينفع بها زرايا الإرهاب والهوى من صميم الصفت الداعوي الإسلامي، الوارث تجذبات السلف والتغبض عن حصر ما بعد سقوط دولة الموحدين في المغرب والخلافة العباسية في بغداد، بالإضافة إلى عملية الحق والواهدة الاتصالية الذي شارasse مختلف قوى الاستكبار والكيد والتمام العالمية والمحلية على مختلف الأصناف، لتغريب صوت الحق الداعوي الأصيل عن ماحة الحياة، ووأيقاع البعض والناس.

ولعل الحامل الداعوي الذي تشهد الساحة الإسلامية على مستوى الفهم والإدراك المتصدي، وعلى مستوى محدثات المنهج الأمثل للتتبليغ الرسالي الأفضل للتعاليم الإسلامية، أفرز لنا غثاثات حجمت الرؤية الصحيحة والواضحة عن منهج العمل الإسلامي الرشيد، مما عكر صفو التمايز الداعوي بين سائر اصناف

والاقتصادية والتربوية والفنية والإعلامية.. ما يجعلها في حيرة من أمرها هي اختبار الجهة المرسلة والاستقرار والتفاعل معها إمكانياً ورسالياً وكثيراً، ونجد الرسائل والمفاسد المزعومة الأخرى.

كيف يجدب الداعية التبا
الجمهور؟

ولذا فإن القائم بعملية
الاتصال الدعوي فربما كان، أم
مؤسسة، أم هيئة يجب عليه أن يكون
حربياً على جدب انتباه الجمهور
المستقبل الحقيقي منه والمرتقب
لرسالته دون غيرها من الرسائل
الডيمقراطية أو المذهبية الأخرى.

ولا يستطيع القائم بعملية الاتصال الدعوي التغلب على الزخم الدعوي والدعائى الكبير الذي تتعج به مختلف قنوات الاتصال الحماهيري العادلة والتكنولوجية المساعدة وشير المباشرة، إلا إذا اقتضى عمله الدعوي أنها تقتضى بديها من مضمون ونوعية الرسالة الدعوية، المناسبة لجمهور الدعاة الحقيقيين والمرتقبين، ومروراً بالوسيلة المؤثرة والخالدة، التي تتكتل حول رسوز رسالة الدعوية وتبلغيها لجمهور الدعاة بأي واسطع الطريق، وانتهاءً بدراسة أصناف الدعاة وظروفهم وذريعة ومهامهم المختلفة.

وحتى تتحقق الجهة الداعية
عذفها في جنب الجمهور المدعو
إليها دون سواها، فإن أول خطوة
يجب أن تقوم بها هي عملية
الاتصال الدعوي هي وضع بؤرة
الأدلة الواجعة للجماهير المدعوة
في مضمون الرسالة الدعوية، وهذا
أشبهها إليها دون غيرها، وإن
يتلقى لها ذلك الجدب الوعي لمبورة
أدراك الجماهير المدعوة لرسالتها،
إلا إذا استجحنت كل العناصر
الأساسية المؤثرة في عمليتها
الدعوية، هي نوعية الرسالة
الدعوية أولاً وفي نوعية القائم
بالعمل الدعوي ثانياً، وفي الوسيلة
الفعالة والمؤثرة ثالثاً، وفي معرفة
مواطن النفع والجدب في تفاصيل
ظروف وأوضاع المدعوين وأعما



عملية الاتصال الدعوي من أعقد العمليات وأدقها في حقل الدراسات الاتصالية، نظراً لتميزها وتحصصها

الوجهة بالنسبة للمصادر
الرسالية المراد تبليغها الجمهور
المدعوين على استئنافهم، وحتى لا
تضيع الجهود الدعوية سدى.
ويشير الآخر عكسياً، فيفترض الدعاة
الكثير، دونها تحقيق الحد الأدنى
الرجو من الخطبة.
وبناءً على صعوبة عملية الاتصال
الدعوي دون غيرها من عمليات
الاتصال بالجماهير، يذكر أن
الجمهور المستقبل للرسالة الدعوية
محاط بزخم كبير من الرسائل
من جهة ثانية، وتكون خلصات
الأدلة والتصحّر السليم لمديتهم
حالياً الأكثر المرجعية المقدّسة
والتشخيص والتعميم السماوية
النظيرية ومحاسنها ارتقاءاتها
العملية الواقعية من جهة أخرى.
وذلك من خلال تفاعلات وتشابكات
جملة من العمليات الجزرية
المترتبة - النسبية والعقلانية -
والتفكيرية التنهائية والجمالية -
ضمن إطار المصلحة الدعوية
الكبرى لدى الداعية أو المدعوين.

الآخرى التي تشتبك عليه صفات
توجهه وتشمله عن التركيز فيها
والانساق وراءها. وبمقدار ما تشغل
تلك الرسائل الدعوية الحالية
الجهة المستقبلة فهي تشغل بقية
ايضاً الجهة القائلة بعملية
الاتصال الدعوي، لأنها تجد نفسها
محبطة على مثل جهد فكري
وثقافي وعلمي وفني والاتصالي
واعلامي معسر لانتفاء اسهل
وابيس والزوب واسرع الرسائل
والصاصين الدعوية المؤثرة والمعاهدة
في نسبات وعقول وتصورات
جمهور المدعوين الحقيقيين
وغيريين. ذلك أن الجهة المستقبلة
لرسالة الدعوية الإسلامية
محاطة يكمّلها من الرسائل
الدعوية الدينية والسياسية

وعرضها خمسون زارعاً، والناس
يأتونه للخدمة والتحفة طيلة اليوم
والليلة، فتقال له تصر مولاه
ياسيني؛ لماذا هذا التواري والتنكر
والغور؟ فتقال له: ذلك أزكي
القولتين، ومن هنا وجب التذكير
بأهمية مراجعة الداعية لحدود
عملية الاتصال المعموي في نفسه
بشكل دوري ومستمر ليطبع على
انتساب درجات التبليغ والتاثير
والفاعلية، ولا غيبة خير له من
منافحة مجالس الائمة والمرسلين،
وهو قادر لأدبيات الإمام

لديز عملية الاتصال الذي يد

تعد عملية الاتصال المدعوي من أعقد العمليات وأدقها في حقل الدراسات الاتصالية، نظراً لتميزها وخصوصيتها في قيم وترجمة وحمل الخطاب السماوي المثير لعامة الناس وخواصتهم. هذا الخطاب الذي يجب التعامل معه وفق معارف وكيفيات وصيغ روحية وعقلية وجاذبية وسلوكية خاصة. تنسجم وفكرة الله الصالحة التي فطر الناس عليها. فلا يستطيع التطابق معها إلا من شكل كيانه العقلي والروحي والسلوكي القردي والاجتماعي وفق مسارات تتنقى الحق، وفهمه، وترجمته في الواقع الروحي والعملي القردي والجمعي والاجتماعي.

فهي تهدف - كعملية اتصال
بالجماهير المدعوة بالأمس
لتزويد الجماهير المستقبلة
بالرسائل والتفاصيل والتقييم الريادي
العامي من جهة ومحاولة تشكيل
نفسها وفهمها وخداعها وادعاه

على مبادئ الحياة اليومية
الطعام والشراب واللباس والأدوات
والحاجات والوسائل والبيئة
والصحة والخدمات السياحة
والترفيه والإعلان والدعابة
ووسائل النقل البرية والبحرية
والجوية والطرقات والمحطات
ومراكز التنقل والعبور والحدود
وحوازيات المسفر وسائل الاتصال
الإدارية ومرافق التربية والتعليم
والتنمية والبيع والسوق...
للتفسير الدعوة الإسلامية -
يدين الله في القرن الخامس عشر
المجري الواحد والعشرين الميلادي
حسب رؤيتنا المتواضعة - دعاية
فاعلة منحركة مائرة بقادة تأثيرية
لا يظهر لها في سائر المؤرخات
والتطهارات والمحاكفل والمنابر
والجمعيات والمنتديات العلمية
والإقليمية والعالمية السياسية
والإنسانية الصحية والاجتماعية
والمرأة وال العسكرية والمبعية
والشهادية والخدماتية والبنية...
لا دعوة تقليدية هادلة بحركها
شيخ أو داعية أو خطيب أو منت
او فنراها مائرة مستحركة
وموجودة بقادة غير مختلف
المهارات والتلوّحات والصوتيات
والسماريّات والتخصصات والمعلومات
والشاعر والعمران والأدب
والاعنة والأخطم والأشيرة
والآدوات المدرسية والاحتفلات
والمناسبات وسائل شفون الحياة
والإنسان... لتتحقق لها جهات
وهيئات فنية تصوغ لها الحكم
والعيارات والأمثال المتضمنة
والعبرية والمؤثرة، التي تحمل قيم
وتعاليم الرسالة الإسلامية
الخالدة إلى جمهور المدعون.
ومن ليست بجدية عليها،
إنما هي في صميمها محاولة جادة
لاستخلاص قيم وتعاليم ومبادئ
الدين الإسلامي (الكتاب، السنة،
قيمومات وعمل السلف الصالحة)
ومرضنه يتبوء الوسائل
الكتابوجية المقيدة إعلامياً
وإعلانياً وثقافياً وادياً وظنياً
وشعرياً... بما يتناسب ومستوى
التطور التكنولوجي الذي صارت
عليه عادات ودوليب إنسان المدينة
العاصرة.

الدراسة الكافية تدق الدعاء
الإسلاميين مما دعا - وللأسف -
لى تنشر المحتوى الدعوي
الإسلامي الحديث اليوم في مصر
قد وادت إلى انتشار الوسيلة.

٦- دراسة مباحث الوسائل

٧- ١٩٤٨ مذكرة (الخطبة الدروس)
الحاضرنة الماظرة الفتوى...)

الحديثة (الوسائل المكتوبة
المسموعة، المترتبة) والمعاصرة (اعلام
في بريد الكترونى تشرعوا اعلام
الكتروني، معلوماتية، افتريت)

ضمن مجالات علمية أخرى بعيدة
عن العقل البعد عن العملية المدعوية.
تدرس الخطبة والدرس والمحاضرة
الماظرة والفتوى... ضمن علوم

٨- ١٩٤٩ مذكرة كما تدرس الوسائل
المكتوبة والمسموعة والمرئية ضمن
علوم الاعلام والاتصال. كما تدرس
الوسائل المعاصرة من بريد
الكتروني، ونشر الكترونى،
معلوماتية، افتريت... ضمن علوم
الاعلام الأخرى.

وأمام هذه الوضعيّة التي
واجهها الدعوة الإسلامية محلياً
إقليمياً وعالمياً اليوم وهذا، وأمام
لزخم المهام من الوسائل الحديثة
لتداهنة إلى عام الاتصالات
تواسعة التي تسرّبها المغارات
الأخرى لخدمة توجيهاتها ورباطها
بخدمات المؤمنين والموالين والمتحمّفين
بعها، وفجّلة الكثير من أولي الأمر
من المسؤولين عن العمل الدعوي
في العالمين العربي والإسلامي.
يُنصح علينا كأفراد دعاة أو
جماعات أو كهّابات مدعوية أن نتوانل
نهاية كبيرة بالعمل الدعوي - إن
في الجانب التنظيري أو في
الجانب التطبيقي، البشري الواسع
للخروج بالإسلام الصحيح
الحديث من عمق الزجاجة الذي
جبيته له السيمحة والسيودية
وسائل للتخلص والانحراف والابتليل
الآخرى، وذلك بالاتصال التوعي
لأولئك والحرفي الشاعر لآيات
عمل الدعوي من شكله التقليدي
الدرس، الوعظ الإرشاد، الخطبة
الفتوى، الكتاب، المجلة، الجريدة
الصحف... إلى استخدام كافة
سائل الحديثة والمعاصرة المختلفة
المتحمّفة والمتأدّبة بما يعود بهم

بما اتجه البعض الآخر لدراسة هذه الآلإرakan على قدر سواء والحقيقة التي يجب الوقوف بها اليوم بشأن عملية الاتصال معوي في قرون التسابق والتنافس حيث بين الأديان التي يجب أن تقارب بها أنسنا - كملائمن - في القرن القادم، هي العبرة في تفاعل القيم والذكري التقافي، لميافة مصادرهاسائل إسلامية وفق المعاشرات الدينية والتقدمة المالية الأداء الذي يجب أن تكتفى به حملة مختلف الوسائل الإعلامية الدينية لإيصاله إلى جمهور دعاوين في صحراء الوسيلة لكتبات السريعة والحداثة والملأ خط على المراسلات للأبحاث الدعوية التي أثرت تكتبة الإسلامية، وأضافت إليها كما تلقاها معوي في القرنين الرابع عشر وبداية الخامس عشر بجهرين ما يلي:

- ١- غلبة طابع الوصف لشخص الأدين للمؤلف الدعوية المعاذى الإسلامي التاليد.
- ٢- غلبة طابع الانفعال لدىه والخطابية والحنين ماقيل لا العمل على عمل النسب صالح من الأمة.
- ٣- الإيصال غير الموضوعي غير الواقع في الماضي وتمجيده حماولة استحضاره نظرياً وعملياً موجهاً للجماهير المدعوة إلى العصر الحديث، متضاداً ماقيل لا الرقي الذي وصلته عموم الإنسانية اليوم.
- ٤- محاولة فرض تصور وفهم عمر واحد لمقارنة الشخص المقدس كريم (الكتاب والسنّة) يمثّل غير ذات وقوفهات مدرسة واحدة فقط، وبينها ما عداها من المدارس دعوية الإسلامية الأخرى دون رعاية التطورات وتقاعسات عقليات والظروف الزمانية الكافية والكيفانية والإمكانية لجماهير المدعوة اليوم، كما سعى بذلك بعض المؤسسات الدينية والجهات الدعوية.
- ٥- عدم إيلاء الولائية للإسلامية والأقصوصية العناية

وهذه الفئاصير الجديرة
الأساسية يمكن إجمالها فيما يلي:
١- لهم خصائص وظروف
وأوضاع وتنشيات وأحوال الجمهور
المستقبل الحقيقي منه والمتضرر.
٢- إدراك حقيقة وذوبان
وخصائص الرسالة الدعوية
الشاملة (الكتيبة المسماة
الربيعة الصامتة الالكترونية
اللونة العادمة)
٣- معرفة لحقيقة الوسيلة
الدعوية المتقدمة ومدى انسجامها
مع مضمون الرسالة الدعوية من
جهة، ومع الواقع بعمق الانتماء
الدعوي من جهة أخرى (فردًا
مجموعة هيئة مؤسسة دولة)
٤- فهم الواقع واتجاهاته
المدعويين الحقيقية ومسؤولهم
ال حقيقي في التوجه نحو الوسيلة
أم المتصور (الفيلم أو التسجيل
الإسلامي كتراث ومحاجة تغذّي
للتضليل والتندّي بازرياته... أو كقيم
روحية وتشريعية).
٥- نوعية الوسط الحفرياني
والديبوري في والكتابي الذي
متوجه إليه الرسالة الدعوية
ومدى قياعليته في دفع أو كبح
تأثيرات الرسالة الدعوية في
جمهور المدعويين المرتقبين
والحيدين.
وقد شغلت هذه العملية في
شتة الصحافة الإسلامية المعاصرة
والبيوه بال وجود وتفكير المارسون
والباحثين الإسلاميين كل حسب
اهتمامه وتخصصه، فاتجه بعضهم
نحو كتابة كتب في فيه، إذ يتوافد
عليها نجاح العملية الدعوية أو
فشلها، فيما اتجه بعضهم لدراسة
المدعويين وأوضاعهم ومستوياتهم
ودواعيهم وتوجهاتهم، واحتياطهم
وقيمتهم... ظناً منه لاعتبارات
معينة أنها العنصر الرئيس في
نجاح أو فشل... فيما قلل البعض في
بعضها من شأنه تحويل آخر دراسة
مضامين ومحاجيات الرسالة
الدعوية معتبراً إياها معياراً
لنجاح أو الفشل، واتجه قسلي رابع
دراسة الوسائل والآلات
الدعوية ذلك منه أنها هي الأهم في
نجاح أو فشل العملية الدعوية

العملية الدعوية قد تكون فرض عين نظراً لتوافر الظروف والشروط المناسبة الزمانية والمكانية والكيانية والواقعية للداعية



فهي تكثير ومستويات الحكم التكليفي الموضوع عموم المكلفين ولتسقط على عائق الدعاة المكلفين حسب مستويات الحكم التكليفي التالية:

١ - داعية أو مؤسسة أو هيئة دعوية... توقيت زمان غير مناسب - رقعة جغرافية مكانية - كيان اجتماعي بحاجة إلى دعوة وهدایة وتبشير - ظروف واقعية معينة - الدعوة فرض عين.

٢ - داعية أو مؤسسة أو هيئة دعوية... توقيت زمان غير مناسب كوجود داعية أفقه أو أعلم - رقعة جغرافية مكانية - كيان اجتماعي بحاجة إلى دعوة وهدایة وتبشير ظروف واقعية معينة - الدعوة فرض كثابة.

٣ - داعية أو مؤسسة أو هيئة دعوية... توقيت زمان غير مناسب كوجود داعية أفقه أو أعلم - رقعة جغرافية مكانية - كيان اجتماعي بحاجة إلى تذكير فقط - ظروف واقعية معينة - الدعوة مندوبة.

٤ - داعية أو مؤسسة أو هيئة دعوية... توقيت زمان غير مناسب كوجود داعية أفقه أو أعلم - رقعة جغرافية مكانية - كيان اجتماعي بحاجة إلى تذكير فقط - ظروف واقعية حسنة - الدعوة ذاتنة.

٥ - داعية أو مؤسسة أو هيئة دعوية... توقيت وسائل مناسب - رقعة جغرافية مكانية - كيان اجتماعي بحاجة إلى تذكيرها فتح عينها التوقيف والعمدة متربدة «إذا أردنا أن ت تلك فرية أصرنا مسترضها فنسترقها فيها فتح عينها التوقيف قد مررتها تدميرها» (الإسراء، ١٦) «وكم من قرية أهلكناها فجاءها باسمها أو هم فانطرون» (الأعراف، ١١) الدعوة ضرورة سنتية وحاجة حضارية.

لأن النسبة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتخلص الناس من كل ألوان العصوبية، وإنحرافهم من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن خلق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، واستثنائهم من حياة الصنف نتيجة اعتراضهم عن منهج

القرن الثالث، وسائر أعلام الأمة والشرعية أيها طرح السؤال الثاني: هل الدعوه إلى الله فرض عين؟ أو أنها تحاول بجدية الاستفادة من الوسائل الحديثة وتحتها فرض كثابة؟ أو واجب؟ أو سنة؟ أو ضرورة اجتماعية؟ أو ساجدة حضارية؟

والحقيقة إن الإجابة على هذا السؤال تتوقف من أولاً، تحسن دوائر ومستويات الحكم التكليفي في المخومه التشريعية الإسلامية كما تتضمن من ابضا مراعاة جملة الظروف والعوامل الزمانية والمكانية والكيانية والواقعية الحقيقة التي من موقعه الدعوي بالنظر إلى المتغيرات الحاصلة على الساحة الدعوية، وهذا يحد الاستمرار في العمل على مواجهتها الحكيم في مواجهتها.

فقد تكون العملية الدعوية فرض عين نظراً لتوافر الظروف والشروط المناسبة الزمانية والمكانية والكيانية والواقعية للداعية أو تهيئة وتأهيله والنشأة الدعوية الإسلامية، وقد تتحول إلى فرض كفالة بالنسبة لهم عند انتهاء شرط من الشروط، أو زوال ظرف، من الظروف المناسبة، وقد تصبح واجباً في حال ثالثة، ومنذوباً في حال رابعة، ونائلة في حال خامسة، ومسمحة في حال أخرى.

ولنعتبر الدعوة الإسلامية اليوم بكل رجالها ودعائها وعياتها، ومؤسساتها والقائمين عليها، تنسها أنها ضمن خطبه تنافس وصراع دائم ومحببي مع سائر الملل والتجال والأديان التي تزيد تحييمها وتقويض قوتها المحلي والإقليمي والعالمي، أشيء ما يكون تحرّكها ونشاطها بحركة حية التجل، أو تجمع التجل الدوّوب، فتحرّك كل ما تملك من الوسائل والآذكار والآيات، لتدخل قلوب الناس المدعوين بتنبيه الآيات

المعاصرة، ولذلك فقد رأيت التجاذبات والمشادات التي تتحققها سائر الأديان الملل والتجال الوثنية - بما فيها نظام العولمة القائم مقرّون بحالات التجدد والتغزو والتكميل الدالمة التي تنس صفات مصادمتها الإيديولوجية وذرقيها، وأساليبها ووسائلها، بهدف التأثير في جمهور المدعوين لسبيل رسالتها الدعوية، فتشاءلت عن سبب الفضور عملية الاتصال الدعوي الإسلامية الرشيدة من أن تناهك في فئاتها وتقنياتها ونشاطاتها آخر مما توصل إليه العلم الحديث في أمر الوسائل، واستخدامها فيما يرضي الله، وبعزم نشر دينه في الأرض، وبنقد البشرية المفلسة في قرن الصياغ.

وكذلك سيكون تجاح عملاقة الاتصال الدعوي الإسلامي في قرن العولمة القائم مشروط ومتقرّون بالواكبه لختلف منجزات المدنية المعاصرة، ومحكوم على لجاجها أو فتنها بمعنى تجدها وتنكها الوسيلي، ويمدّي لتنها واستخدامها لأساليب الحديثة التي لا تعارض ولا تحالف ولا تقضى معلوّماً من الدين الإسلامي بالضرورة.

فعندية التحدث الوسيلي هذه هي لن تنس صفاتي القلب وال تعاليم والمبادئ الإسلامية المقدسة، كما أنها لن تنس الناصح والتفق عليه من إجماع وفهم وعمل السلف الصالح من الأمة في أصعر الراشدين ثم الذين يلوثهم إلى

موقعها الحكيم في المخومه التشريعية

عندما يطرح موضوع الدراسات الدعوية على بساط البحث، يصبح

ويعتبر من أطهر مرجعية متواتعة بين
القداسة الرسالية المطلقة والمخربة
المشورة النسبية، لتثير له طرقه
المدعى «ما فرقنا في الكتاب من
شيء» (الإنعام: ٣٩)، في تأرجحات
حكمة ملائكة مسلحة، يحب الأطهار
الرسالية والمكائية والكبائية
والواضحية للعملية المعمودية
عندما قاله قائله تعالى: «فَلَوْلَا نُفِرَ
مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ مُّلَكَّةٌ لِيُتَّقْبِلُوهُا
فِي الدِّينِ وَلِيُنَذِّرُوْهُمْ إِذَا رَجَعُوا
إِلَيْهِمْ لِعَلَمْ يَحْتَزِرُونَ» (التوبة:
١٢٣)؛ ميرزا الحسانين السامي
والحيزات النسبية المعمودة الله تعالى
عندما قاله قائله تعالى: «إِنَّمَا قُوَّمَنَا
مُسَدِّلَاتٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّمَا قُوَّمَنَا
أَجَبِيًّا دَاعِيَ اللَّهِ وَامْسَأُوا بَهِ يَدُنُّ
أَكْمَمْ مِنْ ذَوِي كُوْكِمْ وَيَرْحِمُمْ مِنْ عَذَابِ
الْيَمِّ، وَمَنْ لَا يَجِدْ دَاعِيَ اللَّهِ غَلَبِيًّا
يَعْمَلُ حَرَجًا فِي الْأَرْضِ وَتَسِّعْ لَهُ دُونَهِ
أَوْلَاءُ أُولَئِكَ هُنَّ مُلَائِكَةٌ لِلْأَنْجَلَاءِ
مِنْ أَنْ الْأَنْجَافِ: (٣٢، ٣١).

- ٤- الدعوة الجمعية المباشرة
- ٥- الدعوة المعاشرة
- ٦- الدعوة الجماهيرية
- ٧- الدعوة الإنسانية
- ٨- الدعوة المفهومية الفولاذية
- ٩- الدعوة المعاشرة
- ١٠- الدعوة غير المعاشرة
- ١١- الدعوة الأسرية
- ١٢- الدعوة القومية والوطنية
- ١٣- الدعوة الكليلية
- ١٤- الدعوة التهارمية
- ١٥- الدعوة الكثوية
- ١٦- الدعوة السموحة
- ١٧- الدعوة الرأبة التقليدية
- ١٨- الدعوة الإلكترونية (٢)
- ١٩- والخلاصة ويهذه المكونات
- ٢٠- لـالفلفة الذكـر - المسكلة للدعـوة
- ٢١- مـمكـن للـداعـيـة الـسلـمـ فـرـداـ كـانـ اـمـ
- ٢٢- سـلـيـةـ اـنـ يـنـطـلـقـ بـعـدـ مـقـاصـدـيـ
- ٢٣- وـاقـصـدـ فـيـ مـشـيـلـهـ (ـلـضـمانـ)ـ (ـ١ـ)

- ٦- دعوة شمولية ومتكاملة في تأجهاها وطروحاتها النظرية العملية معاً، ووابع فيما اراك نه الدار الآخرة ولا تنس تصيبك في الدنيا .(القصص: ٧٧)
- ٧- دعوة عالمية إنسانية في ماليتها وتوجهاتها، زمناً ومكاناً كلياً.
- ٨- دعوة تحريرية من كل سلال العبودية والاسترقاق، وحركة جديدة لغيرها نحو الأفضل.

*** ألواعها:**

- العمل الدعوي أنواع عديدة يناء خلال دراستنا لدعوات البناء الله تعالى صلوات الله عليهم مصطفى، وكل نوع يحتاج إلى تصريحات وتفصيلات ليتوضح ضهوره وحقيقةه، وهذه الأنواع

ي

- ١- الدعوة السرية الخافتة.
- ٢- الدعوة العلنية الجهرية.
- ٣- الدعوة العلنية الخافتة.

الله تعالى هي من احسن خصائص
الصلم، وابنر مسؤلياته، وهي الامانة
التي فلتها عندما رضي بالله ربنا
وبي الاسلام دينا، وبمحمد صلى الله
عليه وسلم ثبنا رسولنا، الذي كانت
الغاية من ارساله. ومن سماته
الحاج الرحمة بالعاليين. قال تعالى
فَوْمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةٌ
للتّعالى (الآلية: ١٠٧) فكانت
 مهمته الاولى البلاغ المبين: **أَمَا عَلَى**
الرَّسُولِ إِلَّا بَلَاغُ الْبَيِّنِ (المائدة:
٩٩) **أَوْمَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا بَلَاغُ**
الْبَيِّنِ (النور: ٩٢).

ويعنى الرغب من أن المساعدة إلى الله تعالى والتي دينه الإسلام في عمومها فريضة عامة وشاملة وواجبة على كل المسلمين لقوله تعالى: «ومن أحسن فولما من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انتي من المسلمين» (فصلت: ٤٢) الآية - بالنسبة للدعاة المخصوصين - تدور موراً سرورومياً بين مختلف مستويات الحكم التلذذبي، وبطءاً لأجيال شعاع الطروف والملابسات الشروطوط المعدنة أو التفاصيل.

Digitized by srujanika@gmail.com

- (١) عمر عبد حسنة نظرات في مسيرة العمل الإسلامي، دار الشهاب، باتنة الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٤٠م، ص ٢٧٠-٢٨٠ (٢) يوسف القرصاوي، الخصائص العامة للإسلام، شركة الشهاب الجزائري، دون طبعه، دون تاريخ، ص ٣٠-٣١ و ٥١-٥٢ و ٩٣-٩٤ و ١١٣-١١٤ و ١٤١-١٤٢ و ١٦٣-١٦٤ و ١٩٣-١٩٤ و ٢٤٥-٢٤٦.

(٣) نسم المختار عبد الله الزبير في كتابه دعوة الجماهير الدعوة إلى قسمين، دعوة جهوية لا سرية ودعوه جماهيرية لا قرودية، انظر، عبد الله الزبير عبد الرحمن، دعوة الجماهير مكونات الخطاب ووسائل التسليط، كتاب الأمانة، الفرع، عدد ٢٦٧، ربى أول ١٤٢٦هـ، ص ٢١ و ٤٢ و ٤٥ و ٤٦.

(٤) انظر، همام عبد الرحمن سعيد، فوائد الدعوة إلى الله، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٤٣م - فقد وضع شخص مشهورة قائمة لتجاهز عملية الاتصال الدعوي، وهذه القوائم هي:

 - ١- القاعدة الأولى: الدعوة إلى الله سبيل التجاهز في الدنيا والآخرة.
 - ٢- القاعدة الثانية: لأن يهدى الله بذلك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم.
 - ٣- القاعدة الثالثة: الأجر يقع مجرد الدعوة ولا يتوقف على الاستحسانية.
 - ٤- القاعدة الرابعة: على الداعية أن يصل إلى زبالة المبلغ وإن يسعى إلى البلا.
 - ٥- القاعدة الخامسة: على الداعية أن يقدم الجهد البشري وهو يطلب المدد الروحاني.
 - ٦- القاعدة السادسة: الداعية مرأة دعوه والنسمة عبر عنها.
 - ٧- القاعدة السابعة: حافظوا الناس على قدر مقوتهم.
 - ٨- القاعدة الثامنة: الآياتلاء سنة الله وهو السبيل إلى تكمل الدعوة وصياغة النفس وفق العقيدة.
 - ٩- القاعدة التاسعة: مجال الدعوة واسع فليتخير الداعية لدعوته.
 - ١٠- القاعدة العاشرة: الزمن عنصر من عناصر الدعوة.
 - ١١- القاعدة الحادية عشرة: الدعوة هي وقيادة، وهي تقوم على التخطيط والتتابع.
 - ١٢- القاعدة الثانية عشرة: الدعوة صورة أكيدة من صور الجهاد.
 - ١٣- القاعدة الثالثة عشرة: الدعوة سلعة شريرة لا تباح بالآغراض الدينية.
 - ١٤- القاعدة الرابعة عشرة: التعرف على الداعو عامل أساس في كتبه.
 - ١٥- القاعدة الخامسة عشرة: المعاصرة ومعرفة البيئة العامة من أسباب نجاح الدعوة. (٥)

(٥) انظر مضمون الكتاب كله.

• خصائصها ومميزاتها
للدعوة الإسلامية خصائص
مميزها عن سائر الدعوات السماوية أو

لوضعيه الآخرى، وهي التها
١- دعوة رياتية في أصولها
ومصادرها وأثرها المرجعية المقدسة.
وهي وهي من عند الله وتعالى.

٤- دعوة ايجابية في تطهيرها
وتصورها، للكون وللوجود وللطبيعة
وللحياة وللنظام وللإنسان، على
العكس من فقمة الأديان الروحانية
الوجودانية، أو الفلسفات الموضعية
المادية الأخرى

٣- دعوة والفعالية مترنة، في
نظاماتنا ونماطلتها بين دوائر
الوجود الإنساني: المدرية
والجمعية، والجماهيرية، والعالمية
الإنسانية. ٤- وسطية في تعاليها
وهي أساسها المقدمة النظرية، وهي
تطبيقاتها العمليّة الحيّاتيّة بين
الزوج والمادة

٤- اخلاقية في منظمارها
ووسائلها وعماراتها وغيارتها
وأهدافها، والغاية عندها لا يسر
الوسيلة